Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذَ أتـانِـي نَـبَـأٌ مِـنْ مُـنْـعِـمٍ لَـمْ أُخْنْهُ والـذي أعـطى الـشَّبَـرْ[1]

وهناك فارق زمني بين عدي، ويزيد بن المفرغ، الأول شاعر جاهلي والثاني توفي سنة 69 هـ. وفي البصرة حيث نشأ ابن المفرغ، في ذلك العصر، كان مجتمع البصرة يموج بأخلاط من الناس من عرب وفرس ونبط، وقد أتيح له في نشأته الشعبية المتواضعة أن يختلط بتلك الطبقة العامة، مما أدخل في لغته بعض الصيغ والألفاظ المتداولة لدى العامة، بل لقد ساعده ذلك الاختلاط الذي ازداد بعد تردده على الاهواز ان يتعلم اللغة الفارسية فيدخل جملة من ألفاظها في شعره.

لما ألحّ عبيد الله بن زياد في تعذيب ابن المفرّغ في السجن، ورأى صبره وجلده وإباءه، أمر به فسقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم[2]. فأسهل بطنه، وطيف به، وقرن بهرّة وخنزيرة، فجعل يسلح، والصبيان يتبعونه ويقولون له بالفارسية: أين جيست... فيقول:

آبَ اسْـت نـبـيـذ اسْـت عـصـاراتُ زبـيـب اسْـت
سـمـيّـة وُوسـبـيـد اسْـت

ومما قاله في وصف سجّانيه وما لقي على أيديهم في السّجن:

مـن أسَـاوِيـرَ لا يَـنُـونَ قِـيـامـاً وخـلاخـيـلَ تُسْـهِـرُ الـمـولـودَا
وطـمـاطـيـمَ مـن سَـبـابـيـجَ غُـنْـمٍ يُـلْـبِسُـونِي مع الـصَّبـاحِ الـقُـيـودَا[3]

وقد لاحظنا فيما ذكرناه من أدب السجون، وجود الكثير من الألفاظ الدالّة على القسم: مثل ما ورد عند عدي منذ قليل: (والذي أعطى الشبر)، وكذلك(ورب مكة والصليب)، وكذلك (والله) عند كثير من الشعراء الذين قاسوا تجربة السجن. وهذا القسم استعملوه للتأكيد على ما يقولونه ولتبرئة أنفسهم مما ينسب اليهم من تهم.

---

(1) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 453 أنظر ما ورد في بحثنا ص 105 وما بعدها.

(2) نبات مسهل.

(3) عبد القدوس أبو صالح ـ **يزيد بن مفرغ الحميري** ـ حياته وشعره. مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1975 ـ ص 60 وقارن بما ورد في **الأغاني** 18/ 287 وبما ورد في بحثنا ص 153 وما بعدها.